ذات القميص الأزرق

أو

فتاة الريف

عيني على رمانتيْ صدر ! أو مهجتي يا عين لا أدري
يا للبروز أدقّ ماوجبا ! يا للحجاب أرق ماحجبا !
أفذاك غصن أثمر العجبا ؟
أم أنتِ يا قرويةٌ تسرى مثل النسيم على قرى مصر
هـذا جمالكِ صنعة الله آهٍ لفتنة سحره آهِ !
ياسمرةً في وجهكِ الباهي!
سحرت عيون البيض والسمر وهفا الجميع للونك (الخمرى)
هذا قوامكِ يا ابنة الريف أخزى قدود الخُرَّد الهيف
فى اسكندريةَ أو بنى سُويف
أو فى (الزمالك) أوعلى الجسر والنيل تحت عيوننا يجرى
هـذا قميصك ساذج حال لون السماء يلونه الغالى
عند الضحى أو فى الدجى الخالى
بنت الطبيعة أنت والدهر والشمس والجنات والنهر
أغرى قميصك فنّ (مختار) فبرزت فيه بثوبك العارى
يمناكِ توقظ ذلك الضارى
بو الهول كان كمُغْرَق البحر فاذا بكفك طلسم السحر
ما عبقرية حسنك البادى ! شبه المهاة وأنت فى واد
تصحين قبل الطائر الشادى
وعلى ضفاف الترعة الخُضر تردين بين عرائس الفجر
لو تعلمين لكدت تلقينا شغفاً بنفسك بين أيدينا
كالورد يعتنق الرياحينا
والاختُ عند مغيب القبر ألقت بروعة ذلك الصدر
لكننا نهفو اليك هوى لاالطرف زاغ ولا الفؤاد غوى
يالليجوى ان كان ذاك جوى !
أو يالصون الطرف عن عهر ! حاشا لنا وحياتك العذرى
يابنت (قاسم) حيثما كنتِ أنت الوحيدة بنته أنتِ
ماعزقط سواكِ من بنتِ
لم تسفرين وانت كالبدر ؟! علمت حتى ربة الخدر
ماذا أصابك حين أسفرت ؟ جارت عليك الارض أم جرت
أم من سفورك قد تأخرت؟
أم أخرتك طبيعة الخير ؟ وغريزة فى العيش كالطير
ياأخت أين شعاعك الماضى؟ وحمية خلقت لانهاض ؟
لم يبق منها غير أنقاض
من أطفأ اللهب الذى يسرى فى الليل مثل محلق النسر ؟
أيزيس أنتِ وأنت نفريتى لكِ فى ذرا التاريخ ماشيتِ
ياجذوةً من غير كبريتِ
دفنوك تحت ركائم الغمر حتى نسينا جمرة الجمر
ياأختَ هبّى فانفضى عنكِ رَجماً أحالك حالة الضنكِ
سيبثّ فى أرواحنا منكِ
فاذا أعيدت شعلة الصدر فهناك حقّت ليلة القدر
كونى فتاة الغاب والاسدِ يابنت مصر الروح والجسدِ
وتضرّمى فينا الى الابد
شعلاً تفك سلاسل الاسر وتثير فوق الكوخ والقصر
قلوب ابراهيم ابراهيم على المحامى